٦

اعتقاد

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي

(١٥٧هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ

وفيه:

١ ـ الوصية بلزوم السنة
والرد على المرجئة في مسائل الإيمان

٢ ـ اتباع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وإثبات القدر

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد الرحمٰن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي.

الكنية: أبو عمرو.

الشهرة: الأوزاعي.

ولادته: في حياة الصحابة رضي الله عنهم سنة (٨٨هـ).

الوفاة: (١٥٧هـ).

ثناء العلماء عليه:

قال إسماعيل بن عيَّاش: سمعت النَّاس في سنة أربعين ومائة يقولون: الأوزاعي اليوم عالم الأُمَّة.

وقال مالك: الأوزاعي إمام يُقتدى به.

وقال ابن مهدي: كان الأوزاعي إمامًا في السُّنة.

وقال المزي: إمام أهل الشَّام في زمانه في الحديث والفقه كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحوَّل إلى بيروت فسكنها مرابطًا إلى أن مات بها.

مصادر الترجمة:

«الحلية» (٨/ ٢٤٥)، و«تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٠٧)، و«السير» (٧/ ١٠٧).

العقيدة الأولى

الصبر على السُّنة ولزوم طريق السَّلف والرد على المرجئة

مجمل العقيدة:

هذه العقيدة عبارة عن سؤال وجِّه إلى الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ في من سأل: أمؤمن أنت حقًّا؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ بهذه الرسالة، فابتدأها بالنَّهي عن هذه المسائل المحدثة التي لم يتكلم فيها من مضى من الأئمة.

ثم أوصى بالصَّبر على السُّنة ولزوم طريقة السَّلف الصَّالح، وترك الكلام فيما أحدثه المحدثون ممن جاء بعدهم.

ثم بيَّن رَحِمَهُ اللَّهُ منزلة العمل من الإيمان وأنه ركن من أركانه لا يصح إيمان عبدٍ إلَّا بالعمل خلافًا لقول المرجئة.

ثم حذَّر رَحِمَهُ اللَّهُ من المرجئة، وبيَّن ضلالهم في مسائل الإيمان.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من:

١ ـ كتاب «الشريعة» للآجُرِّي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وهو في المخطوط (/ق/٥٥/أ)، وفي المطبوع (٢/ ٦٧٣) (٢٩٤).

وقد جعلتها الأصل.

٢ ـ «الإبانة الكبرى» لابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٠١/ بتحقيقي). قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، قال: حدثنا بشر بن موسى أبو علي الأسدي، قال: أخبرنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، قال: قال الأوزاعي.. فذكرها.

وقد اعتمدت فيها على نسخة خطية من كتاب «الإبانة» ورمزت لها بـ(ب).

٣ ـ «الحلية» لأبي نعيم (٨/ ٢٥٤) فقد أخرجها بإسناده الصحيح من طريق بشر بن موسى الأسدي به.

وقد رمزت لها بـ (ح).

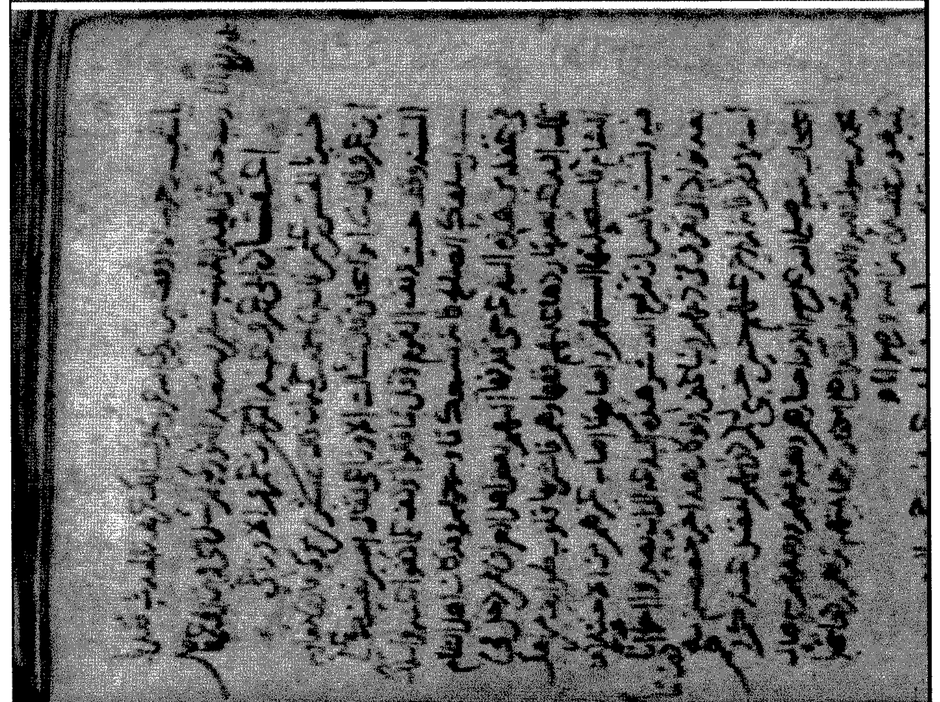
٤ ـ «اعتقاد أهل السُّنة» للالكائي (٣١٥) ضمن مجموعة عقائد أهل السُّنة التي ذكرها في أول كتابه، فقد رواها بإسناده عن الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: أخبرنا الحسن بن عثمان، قال: أخبرنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا بشر بن موسى به.

لكنه لم يسقها بتمامها؛ وإنما ذكرها من قوله: (اصبر نفسك على السُّنة.. إلى آية سورة الفتح).

وقد اعتمدت على نسخة خطية من كتاب اللالكائي ورمزت لها بـ(ك).



صورة المخطوط من «الإبانة الكبرى» و«اللالكائي»



ﷺ قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة»:

حدثنا ابن عبد الحميد، قال: ثنا زُهير بن محمد، قال: أنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري قال:

قال الأوزاعيُّ في الرَّجلِ يسألُ [الرجل][١]: أمؤمنٌ أنت [حقًّا][٢]؟

فقال:

١ ـ إنَّ المسألةَ عمَّا تسأل عنه بدعةٌ، والشَّهادةُ به[٣] تَعَمُّقٌ لم نُكلَّفهُ في ديننا، ولم يَشرَعه نبيُّنا [عليه أفضل الصَّلاة وأزكى السَّلام][٤].

ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمامٌ.

القولُ به جَدَلٌ[٥]، والمُنازعةُ فيه حَدَثٌ [وهزؤ][٦].

٢ ـ ولعمري ما شهادتُك لنفسِك [بذلك][٧] بالتي تُوجِبُ لك تلكَ الحقيقةِ إن لم تكن كذلك.

ولا تَركُك الشَّهادة لنفسِك بها بالتي تُخرِجُك مِن الإيمانِ إن كنت كذلك.

٣ ـ وإنَّ الذي يسألُكَ عن إيمانِك ليس يشُكُّ في ذلك منك؛

---

(١) من (ب).
(٢) من (ح).
(٣) في (ح): عليه.
(٤) من (ح).
(٥) في (ح): (إلا مثل القول فيه جدل).
(٦) من (ح).
(٧) من (ح)، وفي (ب): (ذلك لنفسك).

ولكنه يُريد أن يُنازِعَ الله تعالى عِلمه في ذلك حتَّى يزعُم أن عِلمَهُ وعِلمَ الله في ذلك سَواء.

٤ ـ فاصبر نفسَك على السُّنَّةِ، وقِف حيثُ وقفَ القومُ، وقل فيما[(١)] قالوا، وكُفَّ عمَّا كَفُّوا [عنه][(٢)]، واسلُك سبيل سلفِك الصَّالحِ؛ فإنه يَسعُك ما وسِعهم.

٥ ـ وقد كان أهلُ الشَّامِ في غفلَةٍ مِن هذه البدعة حتَّى قذفها [إليهم][(٣)] بعضُ أهلِ العِراقِ ممن دخل[(٤)] في تلك البدعةِ بعد ما ردَّ[ها][(٥)] عليهم فقهاؤهُم وعلماؤهم[(٦)]، فأشربتها قلوب طوائفَ منهم، واسْتَحْلَتْها[(٧)] ألسِنَتُهم، وأصابَهُم ما أصابَ غيرهم مِن الاختِلافِ.

ولستُ بآيسٍ أن يَرفعَ اللهُ تعالى شرَّ هذه البدعةِ إلى أن يَصيروا إخوانًا في دينهم[(٨)]، ولا قوة إلَّا بالله.

٦ ـ ثم قال الأوزاعي: ولو كان هذا خيرًا ما خُصِصتُم بهِ

(١) في (ح): (بما). وفي (ك): (ما).
(٢) من (ح) و(ك).
(٣) من (ب) و(ح).
(٤) في (ح): (دخلوا).
(٥) من (ح) و(ك).
(٦) انظر في ذلك كتاب «الإبانة الكبرى»: (باب سؤال الرجل لغيره مؤمن أنت؟ وكيف الجواب له وكراهية العلماء هذا السؤال وتبديع السائل عن ذلك).
(٧) في (ح): (فاستحلتها).
(٨) في (ح): (ولستُ بَآيسٍ أن يدفعَ اللهُ سيء هذه البدعةِ إلى أن يصيرَ جوابًا بعد مواد إلى أن تفرغ في دِينِهم وتبَاغُض)!!
وفي (ك): (إلى أن يَصيروا إخوانًا بعدَ تَوادٍّ إلى تَفرُّقٍ في دِينِهم وتَباغُضٍ).

دون أسلافِكُم، فإنَّه لم يُدَّخَر عنهم خيرٌ خُبِّئ لكم دونَهم[١] لفضلٍ عندكم؛ وهم أصحاب نبينا ﷺ الذين اختارَهم الله تعالى له، وبعثه فيهم ووصَفَه بهم[٢] فقال:

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ﴾ إلى آخر السورة. [الفتح: ٢٩][٣].

٧ ـ ويقول[٤]: إن فرائضَ الله ليس مِن الإيمان!!

وإن الإيمان قد يُطلبُ بلا عَملٍ!!

وإنَّ النَّاسَ لا يَتفاضلون في إيمانِهِم!!

وإن بَرَّهم وفَاجِرَهُم في الإيمانِ سَواءٌ!!

٨ ـ ومَا هكذا جاءَ الحديث عن رَسول الله ﷺ، فإنه بلغنا أنه قال:

«الإيمانُ بِضعٌ وسَبعون ـ أو بِضعٌ وسِتُّونَ ـ جُزءًا، أولها شَهادةُ أن لا إله إلَّا الله، وأدنَاهَا إمَاطَةُ الأذى عن الطَّريقِ، والحياءُ شُعبةٌ مِن الإيمان»[٥].

٩ ـ وقال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِۚ﴾ [الشورى: ١٣].

---

(١) في (ح): (خيرًا حقٌّ لَكُم دونَهم).
وفي «الإبانة»: (شيئ خُبئ لكم دونهم).
(٢) وفي (ح): ووصفهم بما وصفهم.
(٣) إلى هنا انتهت الرسالة عند الآجري، وابن بطة، واللالكائي. وما بعدها من «الحلية».
(٤) يعني: المرجئة.
(٥) رواه أحمد (٩٧٤٨)، والبخاري (٩)، ومسلم (٣٥) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

والدِّينُ: هو التَّصديقُ، وهو الإيمانُ والعملُ.

فوصفَ اللهُ الدِّينَ قولًا وعملًا فقال: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

فالتَّوبةُ مِن الشِّركِ قول وهي مِن الإيمان،

والصَّلاةُ والزَّكاةُ عملٌ. اهـ.

• **ورواها الخلال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في «السُّنة» (٩٢٧) مختصرة، فقال:**

أخبرنا أبو بكر المروذي، أن هارون بن حميد الواسطي ذكر لهم: عن روح بن عبادة قال:

كتب رجلٌ إلى الأوزاعي: أمؤمن أنت حقًّا؟

فكتب إليه:

كتبت تسألني: أمؤمن أنت حقًّا؟ فالمسألةُ في هذا بدعة، والكلام فيه جدل، [و] لم يشرحه لنا سلفُنا، ولم نكلَّفه في ديننا.

وسألت: أمؤمن حقًّا؟

فلعمري لئن كنت على الإيمان؛ فما تركي شهادتي لها بضائري، وإن لم أكن عليه؛ فما شهادتي لها بنافعتي.

فقف حيثُ وقفت بك السُّنة، وإيَّاك والتعمُّقَ في الدِّينِ؛ [فإن التعمُّقَ] ليس من الرسوخ في العلم، إن الرَّاسخين في العلمِ قالوا حيث تناهى علمهم: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾. انتهى.

ورواها كذلك ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى» **(١٢٢٢)** من طريق أبي بكر المروذي به. وما كان بين [ ] فهو منه.

• **روى كذلك أبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٤٣) قال:**

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا بشر بن موسى، ثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق الفزاري قال:

قال الأوزاعي: اصبر نفسك على السُّنةِ، وقِف حيث وقَفَ القومُ، وقل بما قالوا، وكُفَّ عما كفُّوا عنه، واسلُك سبيلَ سَلفِك الصَّالح، فإنَّه يسعُك ما وَسِعَهُم.

ولا يستَقِيمُ الإيمانُ إلَّا بالقول،

ولا يَستقيمُ القولُ إلَّا بالعملِ،

ولا يستقِيمُ الإيمان والقولُ والعَمَلُ إلَّا بالنِّيةِ ومُوافِقة للسُّنَّةِ.

وكان مَن مَضَى مِن سلفِنا لا يُفرِّقون بين الإيمان والعمل.

العَمَلُ مِن الإيمانِ، والإيمانُ مِن العملِ.

وإنَّما الإيمانُ اسمٌ جامِعٌ كما يَجمعُ هذه الأديانَ اسمُها ويُصَدِّقهُ العمل.

فمن آمنَ بلسانِهِ، وعرفَ بقلبه، وصدَّقَ ذلك بعملِه؛ فتلك العُروةُ الوثقى التي لا انفصامَ لها.

ومَن قال بلسانِهِ، ولم يعرف بقلبِهِ، ولم يُصدّقه بعمَلِه؛ لم يقبل منه، وكان في الآخرةِ مِن الخاسرين. اهـ.

العقيدة الثانية

اتباع الصحابة ﴿رضي الله عنهم﴾ والإيمان بأقدار الله تعالى

مجمل العقيدة:

هذه الرِّسالة عبارة عن جوابٍ لمن وقع في شكٍّ في أبواب القدر.

وقد بدأ الإمام الأوزاعي ﴿رحمه الله﴾ في جوابه بالاستعاذة من الشَّكِّ والحيرة في دين الله تعالى.

ثم ذكر قاعدة مهمة في التَّمسُّكِ بما كان عليه الصَّحابة ﴿رضي الله عنهم﴾، ثم أوصى بالجماعة وحذَّر من مخالفتها.

وبيّن المنهج الصَّحيح في التعامل مع المحدثات التي أحدثت في الدين. ثم قررَّ مسألة الإيمان بأقدار الله تعالى.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «الإبانة الكبرى» (١٩٧٦/ بتحقيقي)، وقد اعتمدت على نسخة خطية ثم قابلتها بطبعة الراية (٢/ ٢٥٤)، والفاروق (٣/ ٢٢١). ولم أقف على من خرجها غيره.

صورة المخطوط من «الإبانة»

ﷺ قال ابن بطة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإبانة الكبرى»:

حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر الحافظ، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرَّازي، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال:

كتب الأوزاعي إلى صالح بن بكر:

أما بعد،

١ ـ فقد بلغني كتابك تذكر فيه:

أن الكُتبَ قد كَثُرت في النَّاسِ، وردَّ الأقاويل في القدرِ بعضُهم على بعضٍ حتى يُخيَّلَ إليكم أنَّكم قد شككتم فيه.

وتسألني أن أكتبَ إليك بالذي استقرَّ عليه رأيي، وأقتصرُ في المنطق.

ونعوذُ بالله من التَّحيُّرِ من دِيننا، واشتباه الباطل والحق علينا.

٢ ـ وأنا أوصيك بواحدةٍ فإنَّها تجلو الشَّكَّ عنك، وتصيبُ بالاعتصام بها سبيل الرُّشدِ ـ إن شاء الله تعالى ـ:

تنظرُ إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من هذا الأمرِ؛

فإن كانوا اختلفوا فيه؛ فخذ بما وافقك من أقاويلهم فإنَّك حينئذٍ منه في سعةٍ.

وإن كانوا اجتمعوا منه على أمرٍ واحدٍ لم يشذَّ عنه منهم أحدٌ؛

فأين المذهبُ عنهم؟ فإن الهلكةَ في خلافِهِم، وأنَّهم لم يجتمعوا على شيء قطُّ فكان الهدى في غيره.

وقد أثنى الله ﷻ على أهلِ القدوة بهم فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٣ ـ واحْذَرْ كلَّ مُتأولٍ للقرآنِ على خلافِ ما كانوا عليه منه ومن غيره، فإن من الحُجَّة البالغة أنَّهم لا يقتدون برَجُلٍ واحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ أدرك هذا الجدل فجامعهم عليه، وقد أدركه منهم رجالٌ كثيرٌ فتفرَّقوا عنه، واشتدَّت ألسنتهم عليه فيه.

وأنت تعلمُ أن فريقًا منهم قد خرجوا على أئمَّتِهم، فلو كان هدًى؛ لم يخرجوا، ولم يجتمع من بقي منهم أُلْفَةً فيه واحدةً دون جماعة أمَّتهم، فإن الولاية في الإسلام دون الجماعة فرقةٌ.

٤ ـ فأقرَّ بالقدرِ؛ فإن علمَ الله ﷻ الذي لا يجاوزه شيء ثم لا تنقضه بالاستطاعة فتُهْمَل؛

فإنه لن يخرج رجل في الإسلام إلى فرطٍ أعظم من الهَمَل[1]؛ وذلك أن المؤمن لا يضيف إلى نفسه شيئًا من قدر الله ﷻ في خير يسوقه إليها، ولا شرٍّ يصرفه عنها، وإنما ذلك بيد الله، لا يملكه أحدٌ غيره.

فمن أراد اللهُ به خيرًا: وفَّقه لما يحبُّ وشرحَ صدرَه.

ومن أرادَ به شرًّا: آكله إلى نفسه، واتَّخذ الحُجَّةَ عليه؛ ثم عَذَّبه غير ظالم له.

أسأل الله لنا ولكم العصمةَ من كلِّ هلكة ومزلَّةٍ.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاتُه.

---

(١) الهمل: محركة: السدى المتروك، وما ترك الله الناس هملًا، أي: سدى بلا ثواب ولا عقاب. «تاج العروس» (٣١/ ١٦١).